أو في موضع قولهم وأما قولهم إنها حرف عطف لم يقع حروف العطف معناها من كل
وجه وكلمة أو عطف باتفاق ولا وبل ولكن لأحدهما معينا يعني هذه
الثلاثة لإثبات الحكم لأحد المذكورين معينا فلا لنفي ما وجب للأول تقول جاءني زيد
لا عمرو فلو قلت ما جاءني زيد لا عمرو لم يجز لأنك لم توجب للأول شيئا فتنفيه بلا
وبل للإضراب عن الأول منفيا كان أو موجبا والإضراب هو الإعراض عن الشيء
بعد الإقبال عليه قال أصبحت عن طلب المعيشة مضربا لما وثقت بأن مالك مالي
تقول جاءني زيد بل عمرو قاصدا الإخبار بمجيء زيد ثم تبين لك أنك غلطت في ذلك
فصرت تضرب عنه وتعرض عن ذكره إلى عمرو وقلت بل عمرو وتقول ما جاءني
بكر بل خالد وهذا على وجهين أحدهما أن يكون التقدير ما جاءني بكر بل ما جاءني خالد
فكأنك قصدت نفي المجيء لبكر ثم استدركت فأثبته لخالد والوجه الثاني أن المعنى
ما جاءني بكر بل جاءني خالد فيكون نفي المجيء ثابتا لبكر ويكون إثباته لخالد فيكون
الاستدراك في الفعل وحده دون الفعل وحرف النفي معا قال المصنف وقد يأتي بل في
الجمل يعني ترك الأول والأخذ فيما هو أهم منه مثل قوله تعالى أم يقولون افتراه
بل هو الحق من ربك ونظائره كثيرة ولكن لازمة للنفي قال المصنف
ولكن للاستدراك بعد النفي وإنما لزمها النفي إذا عطف بها مفرد على مفرد وهو
المراد هنا كما صرح المصنف في الشرح بقوله وإنما لزمها النفي لأن المراد عطف
المفرد وذلك لأنه وضع لكن للمغايرة من ما قبلها وما بعدها والمفرد لا يتغير
نفيا

نفيا إلا من النفي مخصوص بالجمل وإذا ثبت لن يكون إثباتا وجب أن يكون ما قبلها نفيا
ليحصل المغايرة فلا يجوز جاءني زيد لكن بشر وفي التحرير فإن سألت لم لا يجوز
على معنى النفي لكن بشر لم يجئ كما كان ما جاءني زيد لكن عمرو بمعنى عمرو جاءني أجبت
النفي لا يكون إلا بعلامة وهي حرف النفي وليس كذلك الإيجاب لأنه لا علامة له
بحرف كذا قالوا وللمتأمل المستقصي ليس فيما ذكروا مقنع والذي يعود قطعا
للشغب أن يقال عطف المفرد على المفرد يقتضي الاشتراك في الإسناد إذا قلت ما جاءني
زيد فيه شيئان حرف النفي والفعل ثم إذا عطفت عمرا بلكن ولا استدراك من
ضرورته إبطال حرف النفي وإلا لم يحصل التدارك فقد أبطلت النفي وبقي الفعل سالما
مسندا إلى عمرو مقررا للإثبات فقد حصل مقتضى عطف المفرد على المفرد
فأما إذا قلت جاءني زيد ثم عطفت عمرا بلكن وكان لك إنما أبطلت نفس الفعل إذ لا
نفي تبطله بلكن فلم يبق لك أن تسند إلى عمرو شيئا فبطل مقتضى إسناد المفرد
إلى المفرد وقد يلمح إلى ذلك ما مر من الفرق بين ما وليس في باب الاستثناء وأما
في عطف الجملة على الجملة فهي نظيره بل في مجيئها بعد النفي وبعد الإثبات تقول جاءني
زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء لأن العطف في الجمل المحصول
فائدته حصول الجملتين في الإثبات وفي النفي وقد حصلت قال رحمه الله حروف التنبيه
إلى قوله حروف النداء أقول هذه الحروف وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع
في الجملة ليتفطن لما يقال له لأنه قد يفوته على تقدير الغفلة بعض ما ذكر تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1